نظمُ الْبَلاَغَةِ الْوَاضِحَة

للعَلاَّمَةِ الجَلِيل: مُحَمَّد

عبداللهِ بن الإِمَام بن عَبْدِ الجَلِيل

الجَكَنِيّ الشِّنْقِيطِيّ

ت ١٤١٣هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَـداً لِمَـنْ مَـنَّ عَلَـى الإنْسَـانِ   بِالـدَّرْكِ لِلْمَعَـانِي وَالْبَيَـانِ

سُـبْحَانَهُ مِـنْ خَـالِقٍ بَـدِيعِ   صَـلَّى وَسَـلَّمَ عَلَـى الشَّـفِيعِ

هَـذَا وَذِي مَنْظُومَـةٌ جَلِيلَـةْ   وَافِيَـةٌ لِلْمُبْتَـدِي جَزِيلَـةْ

ضَـمَّنْتُهَا مِـنْ خَـالِصِ الْمَعَـانِي   وَدُرَرِ الْبَـدِيعِ وَالْبَيَـانِ

نَظَمْـتُ فِيهَـا وَاضِـحَ الْبَلاَغَـةْ   نَظْمـاً يَـرَاهُ الْمُبْتَـدِئ بَلاَغَـةْ

وَهَـا أَنَـا أَبْـدَءُ بِالْبَيَـانِ   وَ أَبْـدَءِ التَّشْـبِيهَ بَالْبَيَـانِ

مِـنْ بَعْـدِ أَنْ تَسْـبِقَهُ مُقَدِّمَـةْ   فِيمَـا عَلَـى الطَّالِـبِ أَنْ يُقَدِّمَـهْ

مُقَدِّمَةٌ

فَصَـاحَةُ الْمُفْـرَدِ أَن يَّجْـرِي عَلَـى   قِيَاسِـهِ وَمِـنْ تَنَـافُرٍ خَـلاَ

وَمِـنْ غَرَابَـةٍ وَفِي الْكَـلاَمِ   جَـرْيٌ عَلَـى الْقِيَـاسِ يَـا غُلاَمِـي

١٠.وَمِـنْ تَنَـافُرٍ وَتَعْقِيـدٍ سَـلِمْ   مَعْـنىً وَلَفْظـاً مَـعْ فَصَـاحَةِ الْكَلِـمْ

ثُمَّ بَلاَغَـةُ الْكَـلاَمِ طِبْـقُ مَـا   مِـن مُّقْتَضَـى الْحَـالِ لَـهُ قَـدْ عُلِمَـا

وَهْـوَ اعْتِبَارُنَـا الْمُنَاسِـبَ الْمَقَـامْ   وَاشْـتَرَطُوا فِيهَـا فَصَـاحَةَ الْكَـلاَمْ

صِـفْ بِهِمَـا الْقَائِـلَ حَيْـثُ قَـدَرَا   بِمَلْكَـةٍ عَلَيْهِمَـا لَـهُ تُـرَى

وَبِالْبَلاَغَـةِ الْكَـلاَمَ لاَ الْكَلِـمْ   وَوَصْـفُ ذَيْـنِ بِالْفَصَـاحَةِ عُلِـمْ

علم البيان

فَقُلْـتُ بِـاللهِ هُـوَ الْمُعِـينُ   إِيَّـاهُ نَعْبُـدُ وَنَسْـتَعِينُ

بَيَانُ أَنَّ الشَّيْئَ قَدْ سَاوَاهُ فِي صِفَةٍ أَوْ فَوْقَهَا سِوَاهُ

بِالْكَافِ أَوْ مُشْبِهِهَا مَلْفُوظَةْ طَوْراً وَتَارَةً تُرَى مَلْحُوظَةْ

أَرْكَانُهُ الأَصْلُ الْمُشَبَّهُ بِهِ ثُمَّ الْمُشَبَّهُ وَوَجْهُ الشَّبَهِ

ثُمَّ أَدَاتُهُ وَوَجْهُ الشَّبَهِ أَظْهَرُ أَقْوَى فِي الْمُشَبَّهِ بِهِ

مَا ذُكَرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ مُرْسَلُ وَغَيْرُهُ مُؤَكَّدٌ وَالْمُجْمَلُ

مَا وَجْهُ تَشْبِيهٍ بِهِ يَنْخَزِلُ وَعَكْسُهُ عِنْدَهُمُ الْمُفَصَّلُ

مَا وَجْهُهُ ثُمَّ الأَدَاةُ حُذِفَا هُوَ الْبَلِيغُ عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَا

مَا وَجْهُهُ جَا صُورَةً تُنْتَزَعُ مِنْ مُتَعَدِّدٍ فَتَمْثِيلاَ فَعُوا

ضِمْنِيُّهُ مَا الأَصْلُ وَالْفَرْعُ سَقَطْ مِنْهُ وَيُلْمَحَانِ فِي التَّرْكِيبِ قَطْ

أَعْنِي بِأَن لاَّ يُوضَعَ الْمُشَبَّهُ بِهِ وَلاَ مُشَبَّهٌ فَانْتَبِهُوا

فِي صُورَةٍ مِنْ صُوَّرِ التَّشْبِيهِ تِلْكَ الَّتِي تُعْرَفُ لِلنَّبِيهِ

قُلْتُ وَقَدْ يُرْسَمُ لِلتَّنْبِيهِ مِنْ غَيْرِ تَصْرِيحٍ عَلَى التَّشْبِيهِ

يُؤْتَى بِهِ لِفَيْدِ أَنَّ الْحُكْمَ فِي مُشَبَّهٍ يُمْكِنُ أَلاَّ يَنْتَفِي

أَغْرَاضُهُ كَثِيرَةٌ إِلَيْكَا بَيَانُهَا أُمِلُّهُ عَلَيْكَا

كَمِثْلِ أَنْ تُبِينَ لِلْمُنَبَّهِ بِذِكْرِهِ إِمْكَانَ ذَا الْمُشَبَّهِ

حَيْثُ يُرَى ثُبُوتَهُ غَرِيبَا فَتَذْكُرَنْ نَظِيرَهُ تَقْرِيبَا

كَذَا بَيَانُ حَالِهِ إِذْ تُجْهَلُ صِفَتُهُ أَيْ قَبْلَ مَا يُمَثَّلُ

مِنْهَا يُرَى بَيَانُ قَدْرِ الْحَالِ إِذْ يَعْرِفُ الْوَصْفَ عَلَى الإِجْمَالِ

تَقْرِيـــــرُ حَالِـــــهِ إِذِ التَّوْضِـــــيحُ   يَحْتَاجُـــهُ التَّحْسِـــينُ وَالتَّقْبِـــيحُ
جَعْـــــلُ الْمُشَـــــبَّهِ مُشَـــبَّهاً بِـــــهِ   مَقْلُوبُـــــهُ لِقُـــوَّةِ الْوَجْـــهِ بِـــهِ

الباب الثاني المجاز

إِنَّ الْمَجَـــازَ اللُّغَـــوِي لَفْـــظٌ عَلَـــى   سَـــوَاءِ مَعْنَـــاهُ الْحَقِيقِـــي اسْـــتُعْمِلاَ
لاَبُـــدَّ فِيـــهِ مِـــنْ قَرِينَـــةٍ جَلَـــتْ   ثُمَّ عَلاَقَـــةٍ بِـــهِ قَـــدْ كَمُلَـــتْ
فَـــإِنْ تَكُـــنْ ذِي شَـــبَهاً فَالاِسْـــتِعَا   رَةُ وَإِلاَّ مُرْسَـــلٌ قَـــدْ سُمِعَـــا
وَالاِسْـــــــتِعَارَةُ لِتَصْـــــــرِيحِيَةْ   ذَاتُ انْقِسَـــــامٍ وَإِلَى مَكْنِيَـــــةْ
٤٠. أُولَى بِمَـــا أَنْ تُطْلِـــقَ الْمُشَـــبَّهَا   بِـــهِ عَلَـــى مُشَـــبَّهٍ فَانْتَبِهَـــا
وَأُخْتُهَـــــا إِثْبَـــــاتُ لِلْمُشَـــــبَّهِ   مَـــا هُـــوَ يَلْـــزَمُ الْمُشَـــبَّهَ بِـــهِ
وَهْـــــيَ إِلَى أَصْـــــلِيَةٍ تَنْقَسِـــــمُ   وَتَبَعِيَـــــةٍ وَكُـــــلٌّ تُرْسَـــــمُ
فَرَسْـــمُ تِلْـــكَ مَـــا فِي الاِسْـــمِ الْجَامِـــدِ   أَوْ مَصْـــدَرٍ تُـــرَى بِغَـــيْرِ زَائِـــدِ
وَهَـــذِهِ فِي الْفِعْـــلِ أَوْ مَـــا قَـــدْ جَـــرَى   مَجْـــرَاهُ كَالْوَصْـــفِ وَفِي الْحَـــرْفِ تُـــرَى
وَالتَّبَعِيَـــــةُ لَهَـــــا الْمَكْنِيَـــــةْ   دَأباً قَرِينَـــــةٌ تُـــــرَى جَلِيَـــــةْ
وَحَيْثُمَـــا أَجْرَيْـــتَ ذَا اللَّفْـــظَ عَلَـــى   إِحْـــدَاهُمَا فَأُخْتُهَـــا مِنْهَـــا خَـــلاَ
وَهْـــيَ مُرَشَّـــحَةٌ إِنْ تُقْـــرَنْ بِمَـــا   كَـــانَ الْمُشَـــبَّهُ بِـــهِ مُلاَئِمَـــا
وَإِنْ قَرَنْتَهَـــــا بِمَـــــا يُلاَئِـــــمُ   مُشَـــــبِّهاً تَجْرِيـــــدَهَا مُلاَئِـــــمُ
وَحَيْثُمَـــا مِـــنْ ذَا وَذَلِـــكَ خَلَـــتْ   فَإِنَّهَـــا مُطْلَقَـــةٌ مَـــا جُهِلَـــتْ
٥٠. تَرْشِـــيحُهَا تَجْرِيـــدُهَا لاَ يُعْتَبَـــرْ   إِلاَّ بُعَيْـــدَ مَـــا الْقَرِينَـــةُ تُقَـــرْ

فَلاَ مِن التَّجْرِيدِ وَالتَّرْشِيحِ   قَرِينَةُ الْمَكْنِيِّ وَالتَّصْرِيحِ

مَبْحَثُ المجازِ الْمُرَكَّبِ

تَرْكِيبٌ اسْتُعْمِلَ فِي مَعْنىً عَدَا   مَدْلُولَهُ الأَصْلِيَ تَمْثِيلاً بَدَا

ثُمَّ الْمَجَازُ الْمُرْسَلُ الْعَلاَئِقُ   فِيهِ كَثِيرَةٌ وَكُلٌّ لاَئِقُ

كَالسَّبَبِيَةِ الْمُسَبِّبِيَةْ   مَا كَانَ مَا يَكُونُ وَالْجُزْئِيَةْ

كُلِّيَةٌ مَا حَلَّ وَالْمَحَلُّ   وَذَا الْمَنَاخُ الرَّكْبُ فِيهِ حَلُّوا

إِسْنَادُكَ الْفِعْلَ وَمَثْلُ الْفِعْلِ   لِغَيْرِ مَا لَهُ الْمَجَازُ الْعَقْلِي

كَسَبَبِ الْفِعْلِ أَوِ الزَّمَانِ   أَوْ مَصْدَرٍ أَوْ ظَرْفِهِ الْمَكَانِي

كَذَاكَ أَنْ تُسْنِدَ لِلْمَفْعُولِ مَا   بُنِيَ لِلْفَاعِلِ وَالْعَكْسُ انْتَمَى

الْكِنَايَةُ

لَفْظٌ بِهِ لاَزِمُ مَعْنَاهُ أُرِيدْ   رَسْمَ الْكِنَايَةِ أَنَابِهِ أُرِيدْ

٦٠. مَعَ جَوَازِ كَوْنِ مَعْنَاهُ قُصِدْ   عَن نِّسْبَةٍ وَصْفٍ وَمَوْصُوفٍ تَرِدْ

ثُمَّ هُنَا الْبَيَانُ بِالْبَيَانِ   وَتَظْهَرُ الْمَعَانِي لِلْمُعَانِي

اللَّفْظُ إِمَّا خَبَرٌ وَيُعْرَفُ   بِالصِّدْقِ طَوْراً وَبِضِدٍّ يُوصَفُ

مَا طَابَقَ الْوَاقِعَ هُوَ الصَّادِقُ   وَضِدُّهُ الْوَاقِعَ لاَ يُوَافِقُ

وَضِدُّهُ الاِنْشَا وَلاَ يَتَّصِفُ   بِمَا بِهِ صَاحِبُهُ مُتَّصِفُ

وَالْكُلُّ جُمْلَةٌ فَمُسْنَدٌ إِلَيهْ   هُوَ الذِي يَكُونُ مَحْكُوماً عَلَيهْ

وَمَا بِهِ حُكِمَ هُوَ الْمُسْنَدُ   أَمَدَّنَا مِن الإِلَهِ السَّنَدُ

وَمَا يَزِيدُ غَيْرَ وَصْلٍ أَوْ مُضَافْ　إِلَيْهِ ذَلِكَ إِلَى الْقَيْدِ يُضَافْ

لِغَرَضَيْنِ الأَصْلُ فِي إِلْقَا الْخَبَرْ　إِفَادَةُ الْمُخَاطَبِ الْحُكْمَ الْمُقَرْ

أَوْ أَنْ تفِيدَهُ بِعِلْمِكَ بِمَا　تَضَمَّنَ الْخَبَرُ عِلْماً مُحْكَمَا

فَائِدَةَ الْخَبَرِ الاَوَّلُ وُسِمْ　لاَزِمَهَا سُمِيَ لِثَانِيهِ رُسِمْ

هَذَا وَقَدْ يُلْقَى لِأَغْرَاضٍ أُخَرْ　تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ ذَلِكَ الْخَبَرْ

كَالْحَثِّ لِاسْتِرْحَامِ أَوْ إِظْهَارِ　تَحَسُّرٍ ضَعْفٍ بِلاَ تَمَارِ

الْخَبَرَ الْقِ خَالِياً لِخَالِ　ذِهْنٍ مِنَ التَّوْكِيدِ يَابْنَ خَالِي

وَسَمِّهِ ابْتِدَائِياً وَأَكِّدِ　لِلْمُتَرَدِّدِ بِلاَ تَعَدُّدِ

وَسَمِّهِ طَلَبِيّاً وَالْخَبَرُ　لِمُنْكِرٍ تَوْكِيدُهُ يُكَرَّرُ

وَسَمِّهِ إِنْكَارِيّاً يَجْرِي عَلَى　مَا يَقْتَضِيهِ ظَاهِرٌ وَقَدْ خَلاَ

وَقَدْ يَجِي عَلَى خِلاَفِ الْمُقْتَضَى　لِنُكْتَةٍ تَأْتِي لِأَمْرٍ عَرَضَا

فَيُجْعَلُ الْخَالِي كَمَنْ تَرَدَّدَا　إِنْ فِي الْكَلاَمِ مَا لِحُكْمٍ أَرْشَدَا

وَيُجْعَلُ الْمُقِرُّ مِثْلَ الْمُنْكِرِ　إِنْ سِمَةُ النُّكْرِ عَلَيْهِ تَظْهَرِ

وَيُجْعَلُ الْمُنْكِرُ مِثْلَ مَنْ أَقَرْ　إِذَا دَلِيلُ ذَلِكَ الْحُكْمِ اسْتَقَرْ

هَذَا وَلِلتَّوْكِيدِ أَلْفَاظٌ تُؤَمْ　إِنَّ وَأَنَّ اللاَّمُ نُونٌ وَالْقَسَمْ

وَأَحْرُفُ التَّنْبِيهِ إِمَّا الشَّرْطِيَةْ　وَزَائِدُ الْحُرُوفِ أَيْضاً فَادْرِيَةْ

باب الإنشاء

لِطَلَبِيٍّ وَلِغَيْرِ طَلَبِي … يَنْقَسِمُ الإِنْشَا وَقِسْمُ الطَّلَبِي
مِنْهُ هُوَ اسْتِدْعَاءُ مَطْلُوبٍ فُقِدْ … فِي الْوَقْتِ بِالأَمْرِ أَوِ النَّهْيِ عُهِدْ
كَذَا بِالاِسْتِفْهَامِ وَالنِّدَاءِ … وَبِالتَّمَنِّي دُونَمَا امْتِرَاءِ
وَغَيْرُهُ لاَ يَقْتَضِي مَطْلُوبَا … بِالْمَدْحِ وَالذَّمِّ يُرَى مَصْحُوبَا
وَبِالتَّعَجُّبِ وَأَفْعَالِ الرَّجَا … وَقَسَمٍ وَصِيغَةِ الْعَقْدِ يُجَا
وَطَلَبُ الْفِعْلِ بِالاِسْتِعْلاَءِ … الاَمْرُ الذِي مِنْ أَضْرُبِ الإِنْشَاءِ
صِيَغُ الاَمْرِ نَحْوُ صَهْ وَنَحْوُ قُمْ … نَدْلاً زُرَيْقَ وَكَذَاكَ لِتَقُمْ
وَلِمَعَانٍ أُخَرٍ تُصَرَّفُ … صِيَغُهُ مِن السِّيَاقِ تُعْرَفُ
يَأْتِي لِلاِرْشَادِ وَلِلدُّعَاءِ … وَالاِلْتِمَاسِ دُونَمَا (خَفَاءِ)
تَسْوِيَةٌ تَخْيِيرٌ أَوْ تَجْوِيزُ … تَمَنٍّ التَّهْدِيدُ وَالتَّعْجِيزُ
النَّهْيُ هُوَ طَلَبُ الْكَفِّ بِلاَ … تَفْعَلْ وَذِي الصِّيغَةُ عَنْهَا مَا خَلاَ
وَهَذِهِ الصِّيغَةُ أَيْضاً قَدْ تَجِي … لِغَيْرِ نَهْيٍ بِالْقَرَائِنِ حَجِي
كَالاِلْتِمَاسِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّمَنْ … الاِرْشَادِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّيْئِيسِ عَنْ
كَذَلِكَ التَّهْدِيدُ وَالتَّحْذِيرُ … وَاللهُ أَعْلَمُ هُوَ الْخَبِيرُ
وَطَلَبُ الْعِلْمِ بِمَا لاَ يُعْلَمُ … مِنْ قَبْلُ الاِسْتِفْهَامُ مَهْمَى يُرْسَمُ
وَأَدَوَاتُهُ كَثِيرَةٌ تُرَى … كَالْهَمْزِ وَاطْلُبَنْ بِهَا التَّصَوُّرَا
إِدْرَاكُ مُفْرَدٍ وَيَتْلُوهَا الذِي … يُسْئَلُ عَنْهُ بِالْمُعَادِلِ حُذِي

وَاطْلُبْ بِهَا التَّصْدِيقَ عِلْمَ النِّسْبَةِ   ثُمَّ الْمُعَادِلَ هُنَا لاَ تُثْبِتِ
لِطَلَبِ التَّصْدِيقِ حَسْبُ هَلْ وَلاَ   يُذْكَرُ مَنْعاً مَعَهَا مَا عَادَلاَ
تَعْيِينُ مَنْ يَعْقِلُ مَنْ لَهُ وَمَا   لِشَرْحِ الاِسْمِ أَوْ حَقِيقَةِ السُّمَا
مَتَى بِهَا تَعْيِينُ مَا يُسْتَقْبَلُ   يُطْلَبُ حَيْثُ خَطْبُهُ يُهَوِّلُ
كَيْفَ بِهَا تَعْيِينُ حَالٍ يُطْلَبُ   أَيْنَ لِتَعْيِينِ الْمَكَانِ تُجْلَبُ
أَنَّى : كَكَيْفَ وَكَمَنْ أَيْنَ تُرَى   وَكَمَتَى كُلٌّ عَلَيْهَا قَدْ جَرَى
وَكَمْ بِهَا يُطْلَبُ تَعْيِينُ الْعَدَدْ   أَيٌّ لِتَعْيِينِ الْمُشَارِكِ تُعَدْ
وَهْيَ عَنِ الزَّمَانِ وَالْحَالِ الْعَدَدْ   وَعَاقِلٍ وَغَيْرِ عَاقِلٍ تَرِدْ
وَالأَدَوَاتُ بَعْدَهَا لاَ تُذْكَرُ   إِلاَّ إِذَا مَا يُطْلَبُ التَّصَوُّرُ
لِذَا جَوَابُهَا بِتَعْيِينِ الذِي   يُسْئَلُ عَنْهُ لاَ سِوَاهُ فَاحْتَذِي
وَلِمَعَانٍ غَيْرِ الاِسْتِفْهَامِ   تُعْلَمُ مِنْ سِيَاقِ ذَا الْكَلاَمِ
كَالنَّفْيِّ وَالاِنْكَارِ وَالتَّقْرِيرِ   تَوْبِيخٍ التَّعْظِيمِ وَالتَّحْقِيرِ
تَعَجُّبٍ تَسْوِيَةٍ تَشْوِيقِ   تَمَنٍّ اسْتِبْطَا فَخُذْ تَحْقِيقِي
وَطَلَبُ الْمَحْبُوبِ ذَا الإِيَاسِ   رَسْمُ التَّمَنِّي دُمْتَ ذَا الْتِبَاسٍ
أَدَاتُهُ لَيْتَ فَحَسْبُ وَلَعَلْ   يَأْتَى بِهَا لِغَرَضٍ كَلَوْ وَبَلْ
وَطَلَبُ الْمَحْبُوبِ مَا إِنْ أيِسَا   هُوَ التَّرَجِّي بِلَعَلَّ وَعَسَى
وَلَيْتَ فِيهِ قَدْ تَجِيءُ لِغَرَضْ   لِلْمُتَكَلِّمِ الْبَلِيغِ قَدْ عَرَضْ
طَلَبُ الاِقْبَالِ بِحَرْفٍ نَابَ عَنْ   مُضَارِعِ الدُّعَا النِّدَاءُ حَيْثُ عَنْ

أَدَاتُهُ الْهَمْزَةُ وَا أَيَا وَيَا   وَأَيُّهَا كَذَاكَ أَيٌّ وَهَيَا

أَيٌّ وَهَمْزَةٌ نِدَا الْقَرِيبِ   وَالْغَيْرُ لِلْبَعِيدِ يَا قَرِيبِي

وَيُجْعَلُ الْبَعِيدُ كَالْقَرِيبِ   لِنُكْتَةٍ تَظْهَرُ لِلأَرِيبِ

إِشَارَةٌ لِقُرْبِهِ فِي الْقَلْبِ أَوْ   حُضُورِهِ فِي الذِّهْنِ فَارْعَ مَا رَعَوْا

وَيُجْعَلُ الْقَرِيبُ كَالْبَعِيدِ   أَيْضاً لأَجْلِ غَرَضٍ سَدِيدِ

إِشَارَةٌ إِلَى عُلُوِّ رُتْبَتِهْ   أَوِ انْحِطَاطِ حَالِهِ أَوْ غَفْلَتِهْ

وَقَدْ تَجِيءُ صِيَغُ النِّدَاءِ   لِلزَّجْرِ وَالتَّحَسُّرِ الإِغْرَاءِ

باب القصر

تَخْصِيصُكَ الأَمْرَ بِأَمْرٍ بِطَرِيقْ   مَخْصُوصَةٍ ذَا الرَّسْمُ لِلْقَصْرِ حَقِيقْ

صِيَغُهُ أَرْبَعَةٌ تُشْتَهَرُ   نَفْيٌ مَعَ اسْتِثْنَا وَقَدْ يُؤَخَّرُ

مَا كَانَ مَقْصُوراً عَلَيْهِ هَاهُنَا   كَمَا كَإِنَّمَا الْعِلْمُ سَنَا

عَطْفٌ بِلاَ وَبَلْ وَلَكِنْ قُبِلاَ   يَكُونُ لِلَّذْ بَعْدَهَا مُقَابِلاَ

وَإِنْ بِلَكِنْ أَوْ بِبَلْ قَدْ يَحْصُلُ   فَهْوَ بُعَيْدَ الصِّيغَتَيْنِ يُجْعَلُ

تَقْدِيمُ مَا لَيْسَ لَهُ التَّقَدُّمُ   وَهْوَ حَقِيقٌ أَوْ إِضَافِيٌّ يُعْلَمُ

كُلٌّ لِمَوْصُوفٍ عَلَى مَا قَدْ وُصِفْ   بِهِ أَوِ الْوَصْفُ عَلَى ذَا الْمُتَّصِفْ

الوصل والفصل

الْوَصْلُ عَطْفُكَ لِجُمْلَتَيْنِ   والْفَصْلُ تَرْكُهُ بِدُونِ مَيْنِ

فَإِنْ يَكُنْ كَمَالُ الاِتِّصَالِ   بَيْنَهُمَا فَاحْكُمْ بِالاِنْفِصَالِ

وَذَاكَ أَنْ تَكُـــونَ مِنْهَـــا كَالْبَـــدَلْ   أَوْ كَالْبَيَـــانِ أَوْ كَتَوْكِيـــدٍ حَصَـــلْ

أَوِ اقْتَضَـــتْ الأُولَى سُـــؤَالاً وَظَهَـــرْ   مِـــنْ ذِي جَوَابُهَـــا فَبِالْفَصْـــلِ تُقَـــرْ

لِأَنَّ ذَا كَمَـــــــالُ الاِتِّصَـــــــالِ   وَالْفَصْـــــلُ فِي كَمَـــالِ الاِنْفِصَـــالِ

وَذَاكَ أَنْ تَكُـــونَ إِحْـــدَى الْجُمْلَتَـــيْنْ   إِنْشَـــا وَالأُخْـــرَى خَبَـــرٌ بِـــدُونِ مَـــيْنْ

أَوْ لاَ يَكُـــون جَـــامِعٌ بَيْنَهُمَـــــا   أَوْ عَطْفُهَـــا غَيْـــرَ الْمُـــرَادِ أَوْهَمَـــا

وَالْوَصْـــلُ أَنْ تَتَّفِقَـــا وَقَـــدْ جَـــرَى   تَنَاسُـــــبٌ بَيْنَهُمَـــــا تَقَـــــرَّرَا

أَوْ قُصِـــدَ التَّشْـــرِيكُ فِي الإِعْـــرَابِ   أَوْ أَوْهَـــمَ الْفَصْـــلُ سِـــوَى الصَّـــوَابِ

باب المساواة والإيجاز والإطْنَاب

إِنْ تَسْـــتَوِي الأَلْفَـــاظُ وَالْمَعَـــانِي   تِلْـــكَ الْمُسَـــاوَاةُ بِـــلاَ زَيْـــدَانِ

جَمْـــعُ الْمَعَـــانِي الْمُتَكَـــاثِرَةِ فِي   لَفْـــظٍ قَلِيـــلٍ بِالإِبَانَـــةِ يَفِـــي

الاِيجَـــازُ وَهْـــوَ تَـــارَةً بِالْقَصْـــرِ   وَتَـــارَةً بِالْحَـــذْفِ دُونَ نُكْـــرِ

فَـــأَوَّلٌ تَضْـــمِينُكَ الْمَعْـــنَى الْكَثِـــيرْ   مِـــنْ غَـــيْرِ حَـــذْفٍ فِي كَلاَمِـــكَ الْيَسِـــيرْ

وَالثَّـــانِي حَـــذْفُ كِلْمَـــةٍ فَـــأَكْثَرَا   مَـــعَ قَرِينَـــةٍ عَلَـــى الْحَـــذْفِ تُـــرَى

زِيَـــادَةُ اللَّفْـــظِ عَلَـــى الْمَعْـــنَى لِفَـــا   ئِـــدَةٍ الإِطْنَـــابُ حَيْـــثُ عُرِّفَـــا

ذِكْـــرُ الـــذِي يَخُـــصُّ بَعْـــدَ مَـــا يُعَـــمْ   وَعَكْسُـــــهُ مِنْـــــهُ لِنُكْتَـــــةٍ تُـــــؤَمْ

كَـــذَاكَ تَكْـــرَارٌ لِتَمْكِـــينِ الـــذِي   عَنَيْـــتَ مِـــنْ نَفْـــسِ الْمُخَاطَـــبِ خُـــذِي

وَكَالتَّحَسُّـــــرِ وَطُـــــولِ الْفَصْـــــلِ   وَالاِعْـــــتِرَاضُ مِنْـــــهُ دُونَ حَظْـــــلِ

وَهُـــوَ أَنْ يَجِيـــئَ أَثْنَـــاءَ الْكَـــلاَمْ   أَوْ فِي كَلاَمَـــيْنِ حَوَاهُمَـــا انْتِظَـــامْ

بِجُمْلَـــةٍ فَفَوْقَهَـــا لَـــيْسَ مَحَـــلْ   لَهَـــا وَتَـــذْيِيلٌ بِـــذَا الْبَـــابِ يَحَـــلْ
تَعْقِيـــبُ جُمْلَـــةٍ بِـــأُخْرَى اشْـــتَمَلَتْ   عَلَـــى الـــذِي تَحْوِيـــهِ ذِي فَأَكَّـــدَتْ
فَمِنْـــهُ قِسْـــمٌ قَـــدْ جَـــرَى مَجْـــرَى الْمَثَـــلْ   وَهْـــوَ الـــذِي كَـــانَ بِمَعْنَـــاهُ اسْـــتَقَلْ
وَالْقِسْـــمُ الآخَـــرُ الـــذِي يَفْتَقِـــرُ   إِلَى الـــذِي مِـــنْ قَبْلِـــهِ يُقَـــرَّرُ
وَمِنْـــهُ الاِحْـــتِرَاسُ أَنْ يَـــأْتِي بِمَـــا   يَـــدْفَعُ عَنْـــهُ اللَّـــوْمَ مَـــنْ تَكَلَّمَـــا
قُلْـــتُ وَمَعْنَـــاهُ الشَّـــهِيرُ يُعْهَـــدُ   بِـــدَافِعٍ إِيهَـــامَ مَـــا لاَ يُقْصَـــدُ

علم البديع

عِلْـــمُ الْبَـــدِيعِ مَـــا بِـــهِ يُـــرَامُ   أَنْ يَكْتَسِـــي الرَّوْنَـــقَ ذَا الْكَـــلاَمُ
فَمِنْـــهُ لَفْظِـــيٌّ وَمَعْنَـــوِيٌّ   ثُمَّ الجِنَـــاسَ قَـــدْ حَـــوَى اللَّفْظِـــيُّ
وَهُـــوَ أَنْ يَشْـــتَبِهَ اللَّفْظَـــانِ   فِي النُّطْـــقِ مَـــعْ تَخَـــالُفِ الْمَعَـــانِي
فَـــإِنْ يَـــكُ اللَّفْـــظُ مَـــعَ اللَّفْـــظِ اتَّحَـــدْ   حَرْفـــاً وَشَـــكْلاً ثُمَّ تَرْتِيبـــاً عَـــدَدْ
فَهُـــوَ بِالتَّمَـــامِ يُوصَـــفُ وَمَـــا   يَخْتَـــلُّ فِيـــهِ الْـــبَعْضُ لِلـــنَّقْصِ انْتَمَـــى
وَمِنْـــهُ الاِقْتِبَـــاسُ بِالشَّـــرْحِ يُـــرَامْ   إِدْخَـــالُ ذِكْـــرٍ أَوْ حَـــدِيثٍ فِي كَـــلاَمْ
وَأَنْـــتَ لاَ لِأَنَّـــهُ مِنْـــهُ تُشِـــيرْ   وَقَـــدْ أُجِيـــزَ فِيـــهِ تَغْيِـــيرٌ يَسِـــيرْ
تَوَافُـــقُ الْفَاصِـــلَتَيْنِ فِي الأَخِـــيرْ   مِن الْحُرُوفِ السَّجْعُ ذُو الْفَضْلِ الشَّهِيرْ
أَفْضَـــلُهُ مَـــا تَسْـــتَوِي فِيـــهِ الْفِقَـــرْ   ثُمَّ مُحَسِّـــنُ الْمَعَـــانِي يُسْـــتَطَرْ
تَوْرِيَـــةٌ إِرَادَةُ الْمَعْـــنَى الْغَرِيـــبْ   بِلَفْظِـــكَ الْمُحْتَمِـــلِ الْمَعْـــنَى الْقَرِيـــبْ
فَجَمْـــعُ ضِـــدَّيْنِ طِبَـــاقٌ وَهْـــوَ إِنْ   يَخْتَلِفَـــا سَـــلْباً وَإِيجَابـــاً زُكِـــنْ

طِبَــاقُ سَــلْبٍ وَهْــوَ حَيْــثُ اتَّفَقَــا طِبَـــاقُ الايجَـــابِ لَـــهُ تَحَقَّقَـــا

وَحَيْثُمَـــــا يُـــــؤَتَى بِمَعْنَيَـــــيْنِ فَصَـــــــــاعِداً ثُمَّ مُقَـــــــابِلَيْنِ

كُــــلٌّ لِكُــــلٍّ وَعَلَــــى التَّرْتِيــــبِ فَــــذَا الْمُقَابَلَـــةُ يَـــا قَـــرِيبِي

وَحُسْـــــنُ تَعْلِيـــــلٍ بِـــــأَنْ يُعَلِّـــــلاَ حُكْمـــاً بِغَـــيْرِ عِلَّـــةِ الْحُكْـــمِ عَـــلاَ

تَأْكِيــــدُكَ الْمَــــدْحَ بِمَــــا يُشْــــبِهُ ذَمْ وَعَكْسُـــهُ وَالْكُـــلُّ ضَـــرْبَيْنِ انْقَسَـــمْ

أَنْ تَنْفِـــيَ الـــذَمَّ وَتَسْـــتَثْنِيَ مِـــنْ قَوْلِـــكَ مَـــدْحاً بِـــالثُّبُوتِ مُقْـــتَرِنْ

أَوْ تُثْبِـــتَ الْمَـــدْحَ وَتَسْـــتَثْنِيَ أَوْ تَسْـتَدْرِكَنْ مَـدْحاً عَلَـى مَـا قَـدْ رَوَوْا

وَصُــورَةُ الْعَكْــسِ كَهَــذَيْنِ احْتَــذِي كَالنَّعْـلِ حَـذْوَ النَّعْـلِ يَـا ذَا الْمُحْتَـذِي

وَمِنْـــهُ أُسْـــلُوبُ الْحَكِـــيمِ يُـــذْكَرُ وَرَسْمُـــــهُ الـــــذِي بِـــــهِ يُصَـــــوَّرُ

هُـــوَ تَلَقِّيـــهِ الـــذِي يُخَاطَـــبُ بِغَـــيْرِ مَـــا مِنْـــهُ لَـــهُ يَرْتَقِـــبُ

إِمَّـــا إِجَابَـــةً عَلَـــى سَـــوَاءِ مَـــا عَنْـــهُ يَسْـــأَلُكَ لِلإِمَـــاءِ

أَنَّ الـــذِي أَجَبْتَـــهُ عَنْـــهُ اسْـــتَحَقْ سُـــؤَالَهُ فَكَـــانَ بِالـــذِّكْرِ أَحَـــقْ

أَوْ تَحْمِلَـــنَّ قَـــوْلَ ذِي الْقَـــوْلِ عَلَـــى مَـــا مِنْـــهُ قَصْـــدُهُ بِقَوْلِـــهِ خَـــلاَ

لِأَنَّ ذَا بِقَصْـــــــــدِهِ أَحَـــــــــقُّ وَاللهُ رَبُّنَـــــا الإِلَـــــهُ الْحَـــــقُّ

سُـــــبْحَانَهُ أَكْمَــــلَ حَمْــــدٍ وَأَتَمْ لَـــهُ وَمَـــنْ لِلرُّسْـــلِ وَالْـــوَحْيِ خَـــتَمْ

عَلَيْـــهِ أَكْمَـــلُ الصَّـــلاَةِ والسَّـــلاَمْ مَـــا جَـــاءَ بَـــدْءٌ وخِتَـــامٌ لِكَـــلاَمْ

انتهت بحمد الله وحسن عونه كتابة هذه المنظومة المباركة النافعة الرافعة مساء الثلاثاء ١٤٢٣٠/٥/٢٤هـ من نسخة بيد تلميذ المؤلف الفقير إلى عفو ربه الشيخ أحمد بن سيدي محمد بن مود غفر الله له ولوالديه وأشياخه وأحبائه والمؤمنين